

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

التطور التاريخي والتركيب الداخلي لمدينة غزة، فلسطين

Historical Development and Internal Structure of Gaza City, Palestine

Sujood Shaher Shadeh سجاد شاهر شحادة

sujoodjshaher@gmail.com جامعة بيرزيت – فلسطين

Maha Abu Maria مها أبو ماريا

Mahabumaria1999@gmail.com جامعة بيرزيت – فلسطين

Hussein Al-Rimmawi د. حسين أحمد الريمائي

hrimmawi@birzeit.edu أستاذ مشارك ، جامعة بيرزيت – فلسطين

المؤلف المراسل: د. حسين أحمد الريمائي Dr. Hussein Al-Rimmawi hrimmawi@birzeit.edu

تاريخ القبول : 16 جانفي 2022

تاريخ الاستلام: 09 سبتمبر 2021

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التطور التاريخي لمدينة غزة خلال فترات زمنية وسياسية متتالية. كما تناولت التركيب الداخلي للمدينة من خلال استخدام العديد من بيانات المستويات التعليمية والمهنية والديموغرافية. المنهجية: استخدم الباحثون المنهج الوصفي والمنهج التاريخي لدراسة تطور تاريخ المدينة وتحليل التشابه والاختلاف بين احياء مدينة غزة في ضوء توظيف تقنية التحليل العاملي (Factor Analysis). حصل الباحثون على البيانات التعليمية والمهنية والديموغرافية لعام 2017 والتي غطت الاحياء الإحصائية من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج: من استخدام التحليل العاملي اتضح ان هناك ثلاثة عوامل فسرت 93% من التركيب الداخلي لمدينة غزة. أطلق على العامل الأول مسمى تعليم متدنٍ ومهن دنيا، العامل الثاني فقد أطلق عليه مسمى التعليم العالي والمهن العليا، أما العامل الثالث فقد أطلق عليه مسمى العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك. الخلاصة: تبين من هذه الدراسة ان مدينة غزة مرت بفترات تاريخية مختلفة من حيث الاستقرار وتعرضها للاحتلال وصولا الى العدوان والحصار من قبل إسرائيل في الوقت الحاضر. كما تبين ان التركيب الداخلي لهذه المدينة أقرب الى نموذج المدينة الإسلامية منه الى النظريات الكلاسيكية للمدن كنماذج المدن الأمريكية او الأوروبية او الأفريقية او الأمريكية اللاتينية او الشرق اسيوية.

كلمات مفتاحية: مدينة غزة، تحليل عاملي، تركيب داخلي، عوامل مستخرجة، نماذج تركيب المدن

Abstract:

This paper aimed to identify the historical development of Gaza City through consecutive historical and political periods. The study deals with the internal structure of the city by employing various educational, occupational, and demographic data. Researchers used descriptive and historical methods to study Gaza's historical development and to analyze similarities and differences between its statistical areas using the factor analysis technique. Researchers also obtained 2017 data from the Palestinian Bureau of Statistics.

Results revealed that Gaza's internal structure is composed of three factors, which explained 93% of its internal dynamics. These factors are a low educational and occupational factor; the second factor is a high educational and occupational factor, and the third one is professional labor in agriculture and fishing.

The study has revealed that Gaza went through several different historical periods of stability and came under occupations. Finally, it has been facing an Israeli siege since 2007 until the present. Gaza's internal structure is close to the model of an Islamic city and is far from being closer to American, European, African, Latin American, and Far Eastern Asian models.

Keywords: Gaza City, Factor Analysis, Internal Structure, Eztracted Factors, Models of Cities Structur

مقدمة:

منذ انطلاق الثورة الصناعية شهدت مدن العالم تضخماً عمرانياً كبيراً نتيجة لهجرة السكان إليها مما أثر على تركيبها الداخلي. لذلك بدأ الباحثون في دراسة وتحليل التغيرات التي حدثت في تلك المدن وضمت علماء الجغرافيا والاجتماع والاقتصاد. ومن هؤلاء من وضع نظريات تفسر تركيب المدن وتوزيع استعمالات الأرض سواء من حيث قربها لقلب المدينة أو ابتعادها عنه نحو الأطراف. تناولت هذه الدراسة التطور التاريخي والتركيب الداخلي لمدينة غزة التي تقع المدينة في الطرف الجنوبي للساحل الفلسطيني الواقع على البحر المتوسط. قام الباحثون بتتبع التطور التاريخي لمدينة غزة وكذلك أجروا تحليلاً لتركيبها الداخلي من خلال تحليل بيانات ثلاثين متغيراً عبرت عن أنواع المهن ومستويات التعليم وحجم الأسرة وحياسة المسكن والفئات العمرية ونوع المسكن. من أجل استخراج العوامل المختلفة والتي من خلالها يمكن تحليل التركيب الداخلي للمدينة تم استخدام تقنية التحليلي العاملي. ومن خلال تشبعات الأحياء الإحصائية (factor scores) على العوامل المستخرجة وعددها ثلاثة ثم رسم خريطة تلك التشعبات لكل عامل بشكل منفصل. أطلق على العامل الأول مسمى تعليم متدنٍ ومهن دنيا، والعامل الثاني أطلق عليه مسمى التعليم العالي والمهن العليا، أما العامل الثالث فقد أطلق عليه مسمى العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك.

إشكالية البحث:

بعد توقيع اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عاد إلى مدينة غزة الكثير من الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في المهجر ونظراً لوقوع مدينة غزة تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 ونتيجة لمحصرة المدينة وجوارها بالمستوطنات فقد أثر امتدادها نحو الأطراف وبالتالي على تركيبها الداخلي. كما أن هذه المدينة

استقبلت عشرات الآلاف اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من وطنهم إثر حرب عام 1948 بين العرب والعصابات الصهيونية مما أدى إلى زيادة سكانية غير متوقعة مما كان له بالغ الأثر في امتداد المدينة نحو جوارها الذي أقيمت به مخيمات للاجئين. وهنا تكمن مشكلة الدراسة في عدم تناول امتداد هذه المدينة في الدراسة وتحليل تركيبها الداخلي. لذا كان من الضروري تسليط الضوء على التطور التاريخي للمدينة والتركيب الداخلي لها من خلال توظيف العديد من المتغيرات التي تشمل مستويات التعليم والمهن وحجم الأسرة وحياسة المسكن والفئات العمرية ونوع المسكن وباستخدام المنهج الوصفي وتقنية التحليلي العاملي. لذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. كيف انعكس التطور التاريخي لمدينة غزة على المكان عبر الفترات الزمنية المختلفة؟
2. ما هو التركيب الداخلي لمدينة غزة وفقاً للبيانات الإحصائية لعام 2017 بناءً على بيانات مستويات التعليم والمهنة وحياسة المسكن ونوع المسكن وحجم الأسرة والفئات العمرية لسكان مدينة غزة؟
3. هل يتفق التركيب الداخلي لمدينة غزة مع نظريات تركيب المدن السائدة.

فرضيات الدراسة:

1. انعكس التطور التاريخي لمدينة غزة خلال فترات زمنية مختلفة غزة على امتدادها نحو الأطراف.
2. تتميز مدينة غزة بتركيب داخلي للمدينة وفقاً لبيانات المتغيرات الداخلة في الدراسة وهي مستويات التعليم والمهنة وحياسة المسكن ونوع المسكن وحجم الأسرة والفئات العمرية للسكان

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كون المدينة لم تدرس من قبل خاصة وأنها واحدة من أهم المدن الفلسطينية وأكثر مدنها كثافة بالسكان. وتعود أهمية مدينة غزة لموقعها

الاستراتيجي، شكل رقم (1) وتتميز بأهمية موقعها على الساحل الجنوبي لفلسطين وكذلك لأهميتها الاقتصادية والاجتماعية وهي تشكل أيضا شوكة ضد الاحتلال الإسرائيلي الذي يخاصرها منذ عام 2007. وتكمن أهمية الدراسة أيضا في انها تناولت تطورها التاريخي وتركيبها الداخلي بناء على المتغيرات الداخلة في الدراسة وهي مستويات التعليم والمهنة وحياسة المسكن ونوع المسكن وحجم الأسرة والفئات العمرية للسكان.

حدود الدراسة:

تشمل الحدود المكانية مدينة غزة بأحيائها الإحصائية كما وردت من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، شكل رقم (2). اما الحدود الزمانية فتشمل بيانات الاحياء الإحصائية للمدينة وتحتوي ثلاثين متغيرا تعليميا ومهنيا وديموغرافيا وحياسة السكن ونوعه وهذه البيانات هي الاحداث وتعود لعام 2017.

منهجية الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي والتاريخي لتتبع التطور التاريخي وانعكاس هذا التطور على المكان في مدينة غزة. ولمعرفة التركيب الداخلي للتجمعات السكانية لمدينة غزة استند إلى التعداد السكاني الشامل الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2017. وتضمنت البيانات متغيرات المستوى التعليمي ونوع المهنة ونوع المسكن وحياسة المسكن وفئات السكان. استخدمت تقنية التحليل العاملي (Factor Analysis) التي تتعامل مع كم كبير من البيانات المختلفة وتحولها إلى عدد من العوامل. عند استخدام هذه التقنية مع بيانات الدراسة ينتج العديد من العوامل إلا أن العوامل ذات الأهمية هي التي تمتعت بجذر كامن (Eigen Value) يبلغ واحد صحيح وأكثر وأهملت باقي العوامل التي تتمتع بجذر كامن أقل. أما من حيث تشعب المتغيرات على العوامل المختلفة فقد اعتبر تشعبا مقبولا إذا بلغ تشعبه 0.5 أو أكثر. ومن اجل تحليل التركيب الداخلي

للمدينتين استخدم تشعب الاحياء الإحصائية Scores Factor على العوامل المستخرجة ومن تلك التشعبات تم إنتاج خرائط توضح الكيفية التي يتوزع بها السكان على احياء المدينة في كل عامل. مجتمع الدراسة:

قامت دولة فلسطين بعمل مسح شامل لكافة محافظات الوطن من حيث السكان والمساكن والمنشآت وشمل جميع الأشخاص المتواجدين داخل الدولة وكذلك المواطنين المتواجدين خارج حدود الدولة بصفة مؤقتة. اما قطاع غزة فقد تم تقسيمه الى خمس محافظات وهي: شمال غزة، غزة، دير البلح، خان يونس، ورفح (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2019). اما مجتمع دراسة فيتشكل من سكان مدينة غزة لعام 2017، حيث بلغ عدد سكان محافظة غزة حوالي 679000 فردا (جهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني، 2021).

اما المتغيرات الداخلة في الدراسة فهي كما يلي:

- متغيرات الحالة التعليمية: أمي، ملم، ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم متوسط، بكالوريوس فأعلى.
- متغيرات المهنة: المدراء، المتخصصون، الفنيون والمتخصصون والمساعدون، الكتبة، العاملين في الخدمات والباعة، العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك، العاملون في الحرف وما لها من المهن، مشغلو الآلات ومجمعوها، والمهن الأولية
- متغيرات حيابة المسكن: ملك، مستأجر غير مفروش، مستأجر مفروش، دون مقابل، ومقابل عمل.
- متغيرات حجم الأسرة: الأسر الصغيرة التي يبلغ عدد أفرادها أربعة فأقل، الأسرة المتوسطة ويبلغ عدد أفرادها من خمسة أفراد إلى ثمانية أفراد، الأسر كبيرة الحجم وتحتوي على تسعة أفراد فأكثر.
- متغيرات الفئات العمرية: الأطفال وهم من عمر 0-14 سنة، الشباب وهم الفئة العاملة وتتراوح أعمارهم

بين 15- 59 سنة، وفئة كبار السن الأفراد الأكبر من 60 عام.

- متغيرات نوع المسكن: فيلا، دار، شقة، غرفة مستقلة، وخيمة.

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة الى اربعة مباحث. تناول المبحث الأول التطور التاريخي لمدينة غزة وتناول المبحث الثاني الإطار النظري. اما المبحث الثالث فتناول الدراسات السابقة، والمبحث الرابع تناول تحليل التركيب الداخلي لمدينة غزة والنتائج والتوصيات.

أولاً: التطور التاريخي لمدينة غزة:

تعد مدينة غزة من أقدم المدن التي عرفها التاريخ، فكان اسمها قابلاً للتبديل والتحريف باختلاف الأمم التي عاشت فيها. أطلق عليها الفلسطينيون الأوائل مسمى هزاتي، بينما أطلق عليها الفراعنة مسمى غزاتو، أما الآشوريون واليونانيون فكانوا يطلقون عليها عزاتي وفازا، والفرنجة أسموها غادرز، وفي زمن الحكم العثماني بقي مسمى المدينة كما هو أي "غزة". اختلف المؤرخون في سبب تسميتها بغزة، فهناك من يقول انها تعني المنعة والقوة، وهناك من يقول إن معناها الثروة، وآخرون يرون أنها تعني المميّزة بصفات هامة تميزها عن غيرها من المدن. ويطلق على غزة اسم غزة هاشم لنسبتها إلى جد رسولنا الأعظم هاشم بن عبد مناف، حيث ودفن في غزة في الجامع المعروف بجامع السيد هاشم في حي الدرج (رشيد، د.ت.).

بنيت غزة القديمة على تل يرتفع ما يقارب 45 متر فوق سطح البحر ويبتعد قليلاً عن شاطئه، واحاط بها سور لحمايتها. وتعود نشأتها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، ينقسم الموقع الطبوغرافي لها إلى: الموقع القديم ويشكل جزء من حي الدرج وجزء من حي الزيتون، اما مواضع التوسع في جهات الشرق والشمال والجنوب فتضم احياء التل والشجاعية وحي التفاح وجزء من حي الزيتون.

أما الموضوع الأخير والحديث في المدينة هو موضع الامتداد نحو الغرب ويتألف من الكثبان الرملية والأشجار التي تعمل على صد زحف الرمال وبدأ فيه العمران في فترة الثلاثينات من القرن العشرين ويطلق عليه اليوم اسم غزة الجديدة أو حي الرمال. ففي عام 1934 بدأت أعمال العمران في هذه المنطقة، حيث قسمت إلى مساحات قابلة للبناء وبيعت للسكان واشترطت بلديتها على المشتري لتلك المساحات أن يشرع بالبناء خلال خمس سنوات من تاريخ توقيع عقد الشراء. وفي الوقت الحاضر فان المنطقة تتميز بأسلوب معماري متميز (رشيد، د.ت.). في فترة حكم المماليك (1250-1517) أطلق على حاكم المدينة مسمى "كافل غزة" وفي هذه الفترة ساد الهدوء والاستقرار والأمن في فلسطين حيث شيدت القنوات المائية والجسور والمباني العامة مثل الخانات والجوامع والمدارس. وبعد ان اوقع المماليك الهزيمة بالمغول في معركة عين جالوت عام 1260م، اقاموا في المدينة مبنى لمكتبة شرق المسجد العمري وسميت بمكتبة الظاهر وضمت أكثر من عشرين ألف كتاب. عزز القائد الظاهر بيبرس استيطان المسلمين التركمان في المدينة وهؤلاء استقروا في حي الشجاعية وأطلق على مكان سكنهم بحارة التركمان، كما واستقر بعض الاكراد للشمال من ذلك. ومن المعلوم ان تاريخ وصول الاكراد الى مدينة غزة يعود الى زمن الدولة الأيوبية وإلى زمن المماليك ايضاً حيث انشأوا حياً جديداً أطلق عليه مسمى الشجاعية نسبة الى القائد الكردي شجاع الدين الذي استشهد هناك في معركة ضد الفرنجة عام 1260م. وبعد ذلك انخرط الاكراد في التجارة والحرف. اما قبائل التركمان فقد اتخذت من المناطق الساحلية مراعي لها. في عهد الدولة المملوكية أيضاً اتسعت المدينة خارج اسوارها (المبيض، 1987). تميزت احياء غزة الجديدة (حي الشجاعية بقسميه الجديد والتركمان وحي حكر التفاح وحي الزيتون) بانتشار المباني العامة كالمساجد والمزارات والمدارس والحمامات والمراكز

كتلة المستعمرات الشمالية من ثلاث مستعمرات أكبرها نيتسانيت تمتد من البحر الأبيض المتوسط عبر الحدود الشمالية لقطاع غزة مع فلسطين المحتلة وصولاً إلى معبر بيت حانون (أطلق عليه الاحتلال معبر إيرز). أما مستعمرتا نيتساريم وكفار داروم، فكانتا في وسط قطاع غزة (بتلر، 2009).

من حيث المناخ فإن غزة تقع ضمن منطقة انتقالية بين المناخ شبه الجاف في شبه جزيرة سيناء، ومناخ البحر الأبيض المتوسط. ويتراوح معدل درجة الحرارة اليومي ما بين 25 درجة مئوية صيفاً و13 درجة مئوية شتاءً، كما يتراوح معدل الرطوبة بين 65% في فصل الصيف نهراً إلى 85% ليلاً، وبين 60%-80% شتاءً ليلاً ونهاراً. تهب على المدينة رياح شمالية غربية تتفاوت سرعتها بين الليل والنهار، وتتفاوت كمية الأمطار بين سنة وأخرى إلا أن معدل سقوط المطر السنوي يصل إلى 400 ملم (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية – وفا، 2012). أما من حيث المياه فإن غزة تعتمد على مياه الأمطار التي تسقط شتاءً إلا أنها غير كافية لتسد حاجات السكان المختلفة. ولذلك يتم الاعتماد على مصادر المياه الجوفية التي تعرضت للاستنزاف من قبل المستوطنين في الفترة ما بين 1967 وحتى انسحابهم من قطاع غزة عام 2005 ونتيجة لذلك أصبحت مياه الآبار الجوفية مالحة لا تصلح للاستخدام البشري أو الزراعي أو الصناعي (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021). ومن حيث الخصائص الديموغرافية فقد وصل عدد سكان غزة عام 2019 حوالي 679000 يعيشون في 34 حياً إحصائياً (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2019). يوضح الجدول رقم (1) تطور عدد سكان المدينة من عام 1840 وحتى عام 2019. في فترة منتصف القرن التاسع عشر وصل عدد سكان غزة إلى 2000 نسمة وقبل الحرب العالمية الأولى ارتفع عدد السكان ليصبح 33000 نسمة. وقد أصبحت منطقة غزة خلال هذه الحرب ساحة قتال

الدينية والثقافية والصحية، ومع مرور الوقت أصبحت هذه الأحياء بمثابة طوق عمراني يلف المدينة القديمة كما تميزت بأشجار الفواكه كالزيتون والتفاح.

منذ عام 1517 أصبحت مدينة غزة تحت حكم الدولة العثمانية وبقيت هكذا حتى عام 1917. وكانت غزة تتبع متصرفية القدس والتي تضم أيضاً كل من أفضية يافا وبئر السبع والخليل، والتي كانت تتبع مباشرة للباب العالي. خسرت غزة أهميتها بسبب اندثار طرق القوافل التجارية القديمة، كما وخسرت طرق الحج وغيرها من الطرق التي كانت تصلها بالعقبة وسيناء وكان ذلك نتيجة لافتتاح قناة السويس عام 1869 مما أدى إلى تحول طرق التجارة التقليدية. أثناء الحرب العالمية الأولى إخلى العثمانيون المدينة من سكانها والبالغ عددهم 28000 وبعد احتلال الإنكليز لها بدأ سكانها بالعودة إليها حيث بلغوا 18000 أما البقية الباقية فقد تركزوا في يافا وحيفا (رشيد، د.ت). بعد انتهاء حرب عام 1948 بين العرب والعصابات الصهيونية أصبحت مدينة غزة وسائر قطاع غزة تحت الإدارة المصرية واستمر هذا الحال حتى عام 1967 حيث وقع قطاع غزة تحت الاحتلال الإسرائيلي (بتلر، 2009). في سنة 1994 وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاقية أوسلو حيث تولت السلطة الفلسطينية الحكم المحلي والمدني على قطاع غزة باستثناء المستعمرات والمناطق العسكرية (بتلر، 2009). في شهر آب/أغسطس من عام 2005 انسحبت إسرائيل مجبرة من جميع المنشآت العسكرية والمستعمرات من قطاع غزة لكنها أبقت سيطرتها على مجالها الجوي والبحري وبذلك تحول قطاع غزة إلى منطقة معزولة ومحاصرة حتى الوقت الحاضر (الصوري، 2014).

أثناء احتلالها لقطاع غزة أنشأت قوات الاحتلال 21 مستعمرة وكانت تقع ضمن كتلة مستعمرات غوش قطيف وهي منطقة جنوبي غربي غزة. وضمت هذه المستعمرات أكثر من 5000 شخص، بينما كانت تتألف

وتؤكد هذه الحقائق تؤكد خروج الأمور عن السيطرة في المستقبل القريب ولن يردع السكان أي حصار واي احتلال.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

نظريات تفسير نمط استعمالات الأرض:

أ. نظرية الحلقات المتعاقبة أطلق على هذه النظرية مسمى الحلقات المتعاقبة ذات المركز الواحد. قدم بيرجس نظريته وطبقها على مدينة شيكاغو، وتعرف هذه النظرية باسم نظرية المناطق الحلقية "لدائرية ذات المركز الواحد ووضح في نظريته أن المدينة تتركب وظيفيا من عدة مناطق متعاقبة بشكل دائري على النحو التالي:

1. المنطقة المركزية أو النواة التي تنتهي إليها خطوط المواصلات التي تصب في المدينة، وتتميز هذه المنطقة بأنها أقدم مناطق المدينة، وتقوم في هذه المنطقة الوظائف التجارية والإدارية والثقافية.
2. المنطقة الانتقالية: وهي التي تحيط بنواة المدينة وتتصف بسوء الأحوال حيث تشغلها الأحياء السكنية الفقيرة ويسكنها الزوج والمهاجرون الجدد، كما تنتشر بها بعض الصناعات الخفيفة والشركات التجارية.
3. المنطقة السكنية الخاصة بالطبقة العاملة ويتركز فيها أولئك الذين يفضلون السكن على مقربة من مكان العمل.
4. المنطقة السكنية الخاصة بالطبقة المتوسطة وتوجد بها مساكن خاصة وأخرى مشتركة.
5. الضواحي السكنية على الأطراف أو المنطقة التي يسكنها الذين يفدون إلى المدينة في رحلة يومية، أي يقومون برحلة ما بين مكان العمل داخل المدينة والسكن في هذه الأطراف وتتكون هذه المنطقة من عدة نويات مبعثرة تمتد أساسا على امتداد خطوط المواصلات الطولية التي تخترق المدينة (جودة، 1986). ومن المآخذ على هذه النظرية أنها وضعت بعد دراسة مدينة واحدة

شركة بين قوات الدولة العثمانية والقوات الإنكليزية والتي استطاعت بعد قتال مرير من دحر القوات العثمانية ومن ثم احتلال فلسطين عام 1917. ونظرا لشدة القتال في هذه المنطقة فقد نزح الالاف من سكان مدينة غزة الى مناطق أكثر امنا في فلسطين مما أدى الى نقصان عدد سكانها الى 4000 نسمة فقط. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأ سكان مدينة غزة بالعودة الى بيوتهم حيث بدأوا بالزيادة تدريجيا ففي عام 1938 ارتفع عدد السكان ليصبح حوالي 20000 نسمة وتواصلت الزيادة السكانية لتصل الى 40000 نسمة قبيل النكبة الفلسطينية عام 1948. وفي 1954 كان نصيب مدينة غزة حوالي 60000 من اللاجئين الفلسطينيين الذين طردتهم المنظمات الصهيونية خلال وبعد حرب عام 1948. ورغم قساوة سبل العيش استمر سكان غزة بالتزايد حيث وصلوا الى 200000 نسمة عام 1985. ومما يجدر ذكره انه بعد حرب عام 1967 فقدت مدينة غزة عشرات الالاف من سكانها إثر احتلال إسرائيل لقطاع غزة وقد أطلق على هؤلاء مسمى "نازحون" لأنهم نزحوا نحو الأردن ومصر وما زالوا يحملون هذا الاسم ويعانون اشد معاناة في حياتهم.

ومن حيث توزيع سكان المدينة حسب الفئات العمرية فان الشكل رقم (3) يوضح ان المجتمع هو مجتمع فتي حيث يشكل من هم دون الثلاثين عاما 71% من مجموع السكان بينما من هم في الفئات العمرية فوق الثلاثين عاما فيشكلون 29%. تشير هذه الأرقام الى حقائق خطيرة في منطقة محصورة ويعيش السكان في مساحة محدودة حيث لا تتجاوز مساحة كل قطاع غزة الـ 360 كيلو مترا مربعا. كما ان هذه الأرقام تشير الى أن فئات صغار السن بحاجة الى مساكن وهذا سيؤدي الى تمدد مدينة غزة عموديا وافقيا مما سيؤدي الى القضاء على المساحات الزراعية وشاطئ المدينة وستعرض المؤسسات التعليمية والصحية وكميات المياه الصالحة للاستخدام البشري وفرص العمل الى ضغوطات هائلة

مراكز وهي مركز غير تقليدي وسوق موسمي ومنطقة تجارية انتقالية. وينطلق من مركز المدينة قطاعات تسكنها أقليات اثنية وقطاعات مختلطة الاثنيات. وفي بعض المدن تظهر عمليات التعدين والتصنيع، اما العشوائيات فتبرز في أطراف المدن (Donaldson, 2001, 16-20).

نموذج المدينة الإسلامية يتميز بمسجد كبير ويحيط به منطقة السوق ثم تأتي المناطق السكنية بشكل دائري ويتخللها بعض الضواحي التي يحتوي كل منها على مسجد وسوق وحمامات. وفي الخارج يوجد السور الذي يحمي سكان المدينة ويحيط بها كالسوار. وفي خارج السور يوجد السوق الأسبوعي ومقابر المسلمين ومقابر المسيحيين (Hayaty & Monikhi, 2015, 933-954).

يتميز النموذج الأوروبي بوجود مركز للمدينة يكتظ بالمناطق السكنية والأنشطة المجتمعية وتجارة المرفق وأماكن العبادة. كما ان هذا المركز ينمو مع الزمن نحو الخارج بدون تخطيط. ومع ذلك فان للأغنياء احياء خاصة بهم في مركز المدن. ونتيجة للهجرة من الريف للمدن بعد الثورة الصناعية اقام الفقراء احياء ذات كثافة سكانية مرتفعة وكأنها تعيش فترة ما قبل الثورة الصناعية. وفي جهات أخرى خارج المدينة نشأت مناطق صناعية حديثة وبجانبها ضواحي. إضافة الى ذلك هاجر للمدن الأوروبية مهاجرين قدموا من المستعمرات الأوروبية قبل وبعد الحرب العالمية الثانية وهؤلاء شاركوا في إعادة اعمار المدن والبنية التحتية الأوروبية المهتمة (Adam & Fritzsche, 2012, 105-107).

اما تركيب المدينة في أمريكا اللاتينية فقد جاء به كل من Griffin & Ford وهذا النموذج يجمع بين النمط التقليدي ومظاهر العولمة الحديثة وتمثلت فيه كل من نموذج الدوائر ونموذج الحلقات وهاذان النموذجان أبرز دور مركز المدينة المزدهر وخاصة عموده الفقري وهو التجارة. وفي هذا النموذج تتناقص نوعية المساكن

فقط وهي شيكاغو ولم تأخذ بعض المتغيرات بعين الاعتبار مثل العوامل الطبيعية، كما يشير بيرجس انها تلائم المدن سهلية، ومن المآخذ أيضاً ان توفر وسائل النقل الخاصة لعبت دورا كبيرا في اختيار الفرد لمكان عمله او مكان سكنه دون قيود المسافة (أحمد، 2014).

ب. **نظرية القطاعات:** في عام ١٩٣٩ قام هويت بدراسة التركيب الداخلي لـ ١٤٢ مدينة امريكية، حيث اعتمد في دراسته على معيار متوسط قيمة الإيجار وسعر الأرض، حيث عرض نوعين من النمو الحضري، النوع الأول يسمى النمو المحوري ويكون بتوسع المدينة من المركز نحو الخارج على امتداد خطوط المواصلات الرئيسية، أما النوع الثاني يسمى النمو المركزي ويحدث فيه التوسع حول مركز المدينة الرئيسي أو المنطقة التجارية أو حول المراكز التجارية الثانوية الموجودة داخل المدينة، وهذا يؤدي إلى اتخاذ شكل خاص للمدينة وتكون على هيئة نواة للمدينة وبالتالي تكون المدينة بشكل اشعاعي أو نجمي. (أحمد، 2014).

ج. **نظرية متعددة النويات:** أعد هذا النموذج هاريس (Harris) وأولمان (Ulman). افاد هذان الباحثان أن المدن تنمو حول عدة نويات يختلف عددها ووظائفها من مدينة إلى أخرى باختلاف حجم المدينة، أي أن استعمالات الأرض تتمركز حول مجموعة من المراكز الثانوية داخل المدينة وليس حول مركز واحد (أبو صبحه، 2004).

اجريت العديد من الدراسات لكثير من المدن في قارات العالم المختلفة واخرج الباحثون نماذج لقارات أوروبا وأمريكا اللاتينية وجنوب شرق اسيا وأفريقيا جنوب الصحراء والمدينة الإسلامية ومدينة المجرة.

يتمثل النموذج الأفريقي في منطقة جنوب الصحراء ويتميز بان مدنه سريعة في عملية التحضر ولكنها اقل تحضرًا. أنشأ المستعمر مراكز هذه المدن سواء كانت عبارة عن موانئ او مدن داخلية. تبرز في كل مدينة ثلاث

كلما اتجهنا الى أطراف المدينة
(Crowley, 1998, 127-130).

جاء (Mc Gee, 1967) بنموذج مدن جنوب شرق اسيا الذي يتميز بنقطة ارتكاز تتمثل في موقع الميناء الذي انشأه المستعمر مع العلم ان الكثير من مدن هذه المنطقة لم تنطلق في نموها من موانئ. تنطلق مدن جنوب شرق اسيا نحو الأطراف على شكل قطاعات تحتلها المؤسسات الحكومية يتبعها في نفس الاتجاه احياء الأغنياء ومن ثم احياء السكان حديثي الثروة. بعد ذلك تنطلق قطاعات احياء الطبقة الوسطى الاكثر اتساعا من حيث المساحة فأحياء سكنية مختلطة الأعراق والمستويات المادية وبجانبا قطاعات احياء المهاجرين الأجانب. تتشكل ضواحي الأغنياء في أطراف المدينة ورغم ذلك تجاورها احياء العشوائيات وتكون على هيئة انصاف دوائر وفي خارج المدينة تتواجد مناطق تخصص للمنتجات الزراعية اللازمة لسكان المدينة.

وأخيرا جاء نموذج مدينة المجرة ((Galactic City وفيه يظهر في وسط المدينة القديم تجمعات سكنية اثنية مختلطة ومتجاورة كما يجاورها مناطق سكن الناس المهمين وكل هذه التجمعات ترتبط ارتباطا كبيرا بطرق المواصلات. اما أطراف المدينة فتتشكل مناطق مدينية محاطة بحراسة ويجاورها مراكز تسوق كبيرة. وفي بعض انحاء الأطراف تتواجد مناطق صناعية ومناطق ترفيهية وصناعات تقنية حديثة ومنها الصناعات الفضائية (Newell, 2021).

التحليل العاملي Factor Analysis

التحليل العاملي هو عبارة عن أسلوب إحصائي منظم يهدف إلى تقليل عدد كبير من المتغيرات إلى عدد أقل من العوامل (factors) التي لا يمكن قياسها بشكل مباشر فكل عامل منها عبارة عن تجميع عدد من المتغيرات (الملاحظة (غانم، 2013). بينما أشار عبد الخالق (2016)

في كتابه أن التحليل العاملي يعمل على تنظيم غير المنظم، وتقليل التعقيد وتحويله إلى تبسيط وصولاً إلى أقل عدد من المفاهيم التي تلزم لوصف ظاهرة مركبة.

ثالثا: الدراسات السابقة:

تعتبر هذه الدراسة استكمالا للدراسات التي تناولت المدن الفلسطينية بشكل خاص والمدن العربية بشكل عام. ومن الدراسات العربية التي تعنى بتركيب المدن دراسة دغره وآخرون (2020) تناولت التحليل البيئية الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمان على مستوى الأحياء وفقا لبيانات التعداد السكاني 2015، كما تم دراسة التحولات التي مرت بها المدينة خلال العقود الأخيرة ومقارنة مع التعداد السكاني لعام 1979. استخدم الباحثون 38 متغيرا تتعلق بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان 169 حيا. بينت نتائج التحليل العاملي وجود عاملين ساهما في تباين الأحياء في مدينة عمان بنسبة 89%. أطلق على العامل الأول مسمى العامل الاجتماعي ويرتبط هذا العامل بقيم تشبعات عالية مع المتغيرات التالية: الجنسيات الاردنية والفلسطينية ومتغيرات الحالة الاجتماعية والفئات العمرية. وتشير هذه الخصائص إلى الأحياء الفقيرة. اما العامل الثاني فقد أطلق عليه مسمى العامل الاقتصادي وذلك لارتباطه مع عدد من المتغيرات مثل الجنسيات العربية وغير العربية، والدخل المرتفع وملكية الحاسوب والمكيف، ويبدو أن المتغيرات المرتبطة مع العامل تشير إلى الحالة الاقتصادية ومستوى رفاه. تتقاطع هذه الدراسة مع موضوع البحث كونها استخدمت اسلوب التحليل العاملي في تفسير تركيب الداخلي لمدينة عربية.

اجرت احمد (2014) دراسة التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العاملي مستخدمة متغيرات تصف خصائص المهنة ونوع المسكن والمستوى التعليمي، وحيازة المسكن والاسر الخاصة. حصلت الباحثة على ستة عوامل فسرت 87% من التركيب

الاستثماري الخاصة ويعمل على هروب رؤوس الأموال نحو الخارج.

اما الزعي (2010) فقد قام بدراسة التركيب الداخلي لمدينة جرش حيث استخدم 33 متغيرا لخصائص السكان الاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية وخصائص المسكن. وبعد ان وظف تقنية التحليل العاملي استخلص خمسة عوامل لتفسير التركيب الداخلي للمدينة وهي عامل اقتصادي منخفض، وعامل تركيب الأسرة، والعامل التعليمي، وعامل النشاط الاقتصادي، وعامل اقتصادي مرتفع، وفسرت هذه العوامل 62.52% من تركيب المدينة، وذكر الباحث أن عامل التركيب العشائري والعامل الديموغرافي وعامل المسكن وعامل استعمالات الأرض هي من العوامل المهمة في تفسير ذلك التركيب ولم تدخل في التحليل العاملي.

من الدراسات الفلسطينية في هذا الموضوع كانت دراسة الريماوي (٢٠٠٧) بعنوان التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيرة: دراسة في جغرافية المدن. استعمل الباحث التحليل العاملي في هذه الدراسة الذي اظهرت نتائجه أن مناطق العد الاحصائي لمركز المدينتين اشبعت بشكل عام على اربعة عوامل. أطلق الباحث على العامل الأول اسم تعليم متدني ومهن دنيا، وأطلق الباحث على العامل الثاني اسم تعليم عال ومهن عليا، والعامل الثالث عمال فنيون وكتبه، أما العامل الرابع فكان عمال مهرة وزراعيين. وظهرت الدراسة ان ذوي الكفاءات العالية والميسورين يتجمعون في الاطراف، واصبحت هذه الاطراف تتحول الى ما يشبه الضواحي مثل احياء البالوع والماصيون والطيرة ويتوافق ذلك مع مدن عربية اخرى مثل مدن عمان ودمشق والقاهرة والرياض. استنتج الباحث أيضا انه من الصعوبة الشروع في وضع نظرية تعني بالتركيب الداخلي للمدن

الداخلي للمدينة. أطلقت المسميات التالية على العوامل: العامل الأول ذوو الشهادة الجامعية الاولى والمشتغلين في المهن المتخصصة، العامل الثاني ذوي المستوى التعليمي العالي والمهن العليا، العامل الثالث ذوي المستوى التعليمي المتدني وممتهني الخدمات والمهن الأولية، العامل الرابع الحرفيين، العامل الخامس مشغلي الآلات والعامل السادس الصيادين والمزارعين. كما أشارت بأن المدينة بدأت تتوسع باتجاه الغرب، كما ذكرت الباحثة أنه من خلال دراسة خرائط تشبعت الاحياء الإحصائية على العوامل المستخرجة تبين انها لا تتفق مع اي من نظريات التركيب الداخلي للمدن وقد اتضح انها تتبع نظرية بيرجس الحلقية في البلدة القديمة ونظرية هومر الاقطاعية في احياء تمديد المدينة وتوسعها، ونظرية النوى المتعددة تنطبق في اطراف المدينة.

قام حمائل (2010) بدراسة التباين في مستويات النمو في محافظات الضفة الغربية باستخدام اسلوب التحليل العاملي. تناول الباحث عدد من المتغيرات تمثلت في محافظات الضفة الغربية، اما المشاهدات فتتكون من بيانات مؤشر النمو المختلفة (صناعة، تعليم، ثقافة، زراعة، صحة، امن، واقتصاد) وتوصل الى ان طبيعة النمو في المحافظات الفلسطينية تقسم الى عاملين وهما محافظات ذات نمو مرتفع وتقع في الوسط اما العامل الثاني فهو المحافظات ذات نمو منخفض وتقع في أطراف الضفة الغربية وهي أقل حظا من حيث تنفيذ البرامج التنموية. كما أشار الباحث أن مصادرة الأراضي الصالحة للزراعة لصالح الاستيطان والمعسكرات والطرق السريعة وسيطرة الجانب الإسرائيلي على الحدود بشكل كامل، بالإضافة إلى تقسيم الضفة الغربية الى مناطق ألف وباء وجيم يعيق تنفيذ برامج تنموية شاملة ويزيد من معدلات البطالة والفقر ويؤدي أيضاً إلى تراجع فرص

على خمسة عوامل تفسر 54% من تركيبها الداخلي وأطلق على العامل الأول اسم عامل تركيب الأسرة والعامل الثاني عامل الخصائص العائلية والعامل الثالث عامل الخدمات والعامل الرابع العامل الاقتصادي والاجتماعي أما الخامس عامل فهو خصائص المسكن.

قام فخرو (1997) بمقارنة التركيب الداخلي لمدينة الدوحة مع النماذج العامة لتركيب المدن من خلال دراسة المخططات الحضرية. توصل الباحث إلى أن المدينة مرت بمرحلتين الأولى قبل عام 1970 وكانت المدينة تنمو بشكل عشوائي دون ضوابط وقوانين لحركة البناء، وكانت المدينة عبارة عن شريط من عمران يمتد بمحاذاة الساحل، ثم مرحلة ما بعد السبعينيات حين بدأت الدولة بالاستعانة بالمكاتب الهندسية الأجنبية، وقد تم الاستعانة ببيوت الخبرة الاستشارية من أجل وضع مخططات تنظيمية لهذه المدينة. عرض الباحث بعض المخططات التي تم اقتراحها. وتوصل الباحث بأنه تركيب المدينة الحضري تأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة والمتراكبة الذي تتعرض لها المدينة خلال فترات زمنية وأن للنظم والقوانين والخصائص الاجتماعية والثقافية دوراً في شكل وتركيب المدينة. ولخص الباحث أن مدينة الدوحة كانت أقرب إلى النموذج المركزي في بدايتها، ثم أصبحت تتقارب مع نظرية القطاعية، أما توزيع الاجتماعي للسكان فالطبقات الفقيرة تقترب من مركز المدينة في حين تبتعد الطبقات المتوسطة والمرتفعة الدخول عن المركز نحو الأطراف.

قام كل من (Nosoohi & Hamdani, 2011) بدراسة في تخطيط المدن: مدينة أصفهان الإيرانية كحالة دراسية وذلك باستخدام التحليل العاملي. ومن خلال استخدام هذه التقنية تبين لهما حالة كل إقليم من أقاليم المدينة الحياتية من خلال مقدار تشعباتها على

العربية، بسبب ما يعصف بهذه المدينة من تغيرات لموارثها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في ظل العولمة.

إضافة إلى ذلك أجري أبو علان (2007) دراسة تناولت التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة الظاهرية في فلسطين حيث استخدم تقنية التحليل العاملي ووظف بيانات لمتغيرات تصف الخصائص الاقتصادية لسكان المدينة. استخلص الباحث في هذه الدراسة خمسة عوامل فسرت 58% من مجمل تركيب المدينة، وأطلق الباحث على هذه العوامل المسميات التالية: العامل الأول الأسر الميسورة، العامل الثاني الأسر الميسورة المثقفة، العامل الثالث الأسر الفقيرة، العامل الرابع الأسر كبيرة الحجم، والعامل الخامس أسر العمال.

تناول الليمون (2004) في دراسته بعنوان التركيب الداخلي لمدينة مأدبا في الأردن واعتمد في دراسته على 36 متغيراً اشتملت على الخصائص السكانية والمسكن والنواحي الاقتصادية والاجتماعية للسكان والخدمات. نتيجة لتطبيق التحليل العاملي حصل الباحث على خمسة عوامل فسرت 53% من تركيب المدينة. وهذه العوامل هي عامل خصائص المسكن والعامل الاسري والعامل الاقتصادي وعامل الخدمات وعامل المستوى التعليمي. كشف الباحث ان عامل التركيب العشائري والعامل الديني والحضاري وعامل خصائص المسكن والعامل الديمغرافي هي عوامل تؤثر على تركيب الداخلي للمدينة.

فيما يخص أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس أجري علاونة (2004) دراسة لهذا الغرض وقد شملت قرى عزموط، دير الحطب، سالم، بيت دجن، روجيب، زيتا، بيت ايبا، بيت وزن، طولوزة، والباذان. طبق الباحث أسلوب التحليل العاملي لمعالجة البيانات. وبعد تطبيق التحليل العاملي حصل الباحث

تفسير العوامل المستخرجة:

العامل الأول: وقد أطلق عليه مسمى تعليم متدنٍ ومهن دنيا وتمتع بجذر كامن يبلغ 24.7. أما قيمة مساهمة المتغيرات التي اشبعت على هذا العامل في تركيب المدينة فبلغت 77.4%. ومن حيث تشبعت المتغيرات فقد حمل هذا العامل بعشرين متغيراً منها أربعة تتعلق بالمهن وهي العاملين في البيع والخدمات، العاملين في الحرف والمهن ذات الصلة، ومشغلي ومجمعي الآلات والمعدات، والمهن الأولية، وشبع على هذا العامل أيضاً بخمسة متغيرات تتعلق بالتعليم، وهي الأميين، والملمين، وأصحاب التعليم الابتدائي، وأصحاب التعليم الإعدادي، والتعليم الثانوي. وسكان الأحياء الإحصائية التي تشبعت على هذا العامل يعيشون في بيوت ملك، ومنهم من يسكن دون مقابل، كما انهم يسكنون في بيوت وشقق، وغرف مستقلة، وخيم، كما وحمل هذا العامل بجميع أحجام الأسرة الصغيرة، ومتوسطة الحجم، والكبيرة، أما من حيث الفئات العمرية فسكان هذا العامل هم من الأطفال، والشباب، ويتضح أن أصحاب هذه المتغيرات يغطون أحياء إحصائية تتمتع بتعليم متدنٍ وبمهن متدنية أيضاً، ويمكن ملاحظة أن أصحاب التعليم المتدني – في أغلب الأحوال – يعملون عمالاً في مختلف القطاعات. ويوضح الشكل رقم (4) التوزيع الجغرافي للمناطق التي يعيشون فيها. أما الأحياء التي تشبعت على هذا العامل بشكل قوي أكبر من واحد صحيح فهي أحياء الزيتون واجديدة والتركمان. أما الأحياء التي تشبعت بهذا العامل بقيمة موجبة وأقل من واحد صحيح هي الدرج والتفاح والشيخ رضوان والنصر والصبرة. يقع حي الشجاعية والتركمان وأجديدة شرق مدينة غزة وهو أكبر أحياء المدينة ويسكنه عائلات منها حلس والمغير وجندية، ويجب الإشارة إلى ارتفاع نسبة الأطفال في هذا الحي لأن سكان هذا الحي يفضلون العائلة الكبيرة، كما أن معظم السكان يعملون في الحرف، حيث يمر من هذا الحي شارع صلاح الدين ويتميز هذا الشارع

العاملين الذين تم استخراجهما وهما عامل الرفاهية العامة وعامل النمو.

استخدم التحليل العاملي في دراسة التمدد العمراني لمدينة قزوين في إيران من قبل (Zebreadast & Ghanooni, 2019) ونبين لهما أن هناك أربعة عوامل مسؤولة عن التمدد العمراني وهي الكثافة واستخدام الأرض، والترتيب وسهولة الوصول لمركز المدينة. أما دراسة (Torrens, 2006) فقد بينت أن هناك أهم عوامل الزحف العمراني هي ملكية السكن وملكىة الأعمال والمسؤولين ومخططي المدن. كما أن (Angel, 2007) يفيد أن الزحف العمراني هو أحد مؤشرات تفتتت أحياء المدينة عن بعضها البعض. وقد اتضح لـ (Patacchini & Zeno (2009) أن هناك خمس عوامل مسؤولة عن الزحف العمراني وهي سهولة الوصول لوسائل النقل وزيادة دخل أصحاب المساكن وزيادة في معدلات العاملين وزيادة في نسبة الاقليات الاثنية وزيادة في معدلات الجريمة. في دراسة عن الزحف العمراني في الصين تبين لـ (Zhang, et al. 2018) أن الكثافة السكانية وكثافة تقاطعات طرق المواصلات هي التي تؤثر في الزحف العمراني. كما أن النمو الاقتصادي له علاقة قوية مع الزحف العمراني.

رابعاً تحليل التركيب الداخلي للمدينة والنتائج والتوصيات:

بعد إدخال 30 متغيراً على تقنية التحليل العاملي تم استخلاص ثلاثة عوامل فسرت 93% من التركيب الداخلي لمدينة غزة وهي نسبة عالية وهذا يشير إلى أهمية المتغيرات الداخلية في الدراسة، بينما يتبقى 7% من تركيب المدينة تفسرها متغيرات لم تدخل في هذه الدراسة، يوضح الجدول رقم (2) العوامل المستخرجة والجذر الكامن لكل عامل ونسبة مساهمته في تركيب المدينة

ومن حيث تشبعت المتغيرات فقد تشبع هذا العامل بأحد عشر متغيراً منها أربعة تتعلق بالمهنة وهي المدراء، والمختصين، والفنيين، والكتبة، وتشبع هذا العامل أيضاً بمتغيرين يتعلقان بالتعليم، وهي أصحاب شهادات التعليم العالي، وأصحاب شهادة الدبلوم. ومن حيث نوع المنزل الذي يعيشون فيه فهم يستأجرون البيوت المفروشة، والبيوت غير المفروشة، وأيضاً يعيشون في بيوت مقابل عمل، أغلب سكان هذا العامل هم من كبار السن، ويعيشون في مساكن محترمة. ويتضح أن أصحاب هذه المتغيرات يغطون أحياء إحصائية سكنية تتمتع بتعليم عالي وبمهن رفيعة أيضاً، وبالنظر إلى الشكل رقم (5) يتضح أن الأحياء التي تشبعت على هذا العامل بشكل قوي أكبر من واحد صحيح هي الرمال الجنوبي، الرمال الشمالي، والنصر، أما الأحياء التي تشبعت بهذا العامل بقيمة موجبة وأقل من واحد صحيح هي تل الهوى، الصبرة، الشيخ عجلين، الدرج، والشيخ رضوان. حيث يمكن تفسير هذا بأن مدينة غزة بدأت تتوسع باتجاه الغرب بشكل حديث في فترة الثلاثينات من القرن الماضي حيث بدأ العمران في مناطق غرب المدينة. ففي عام 1934 بدأ أعمال هذه المنطقة، حيث قسمت إلى قطع وبيعت واشترطت الدولة على المشتري للقطعة أن يهيئها للبناء ويشرع بالبناء خلال خمس سنوات من تاريخ توقيع العقد، وتتميز المنطقة بأسلوب معماري جديد لذلك من المتوقع أن يكون سكان هذه الأحياء يتمتعون بمهنة عليا ومستوى تعليم عالي، ومن الطبيعي أن يملك سكان هذه الأحياء مساكنهم ذات تصاميم الفلل. ومع وجود المشاريع السكنية في هذه الأحياء إذا لابد من وجود الأشخاص الذين يستأجرون البيوت المفروشة وغير المفروشة. يسكن معظم المتعلمين والأثرياء في الرمال الجنوبي وبعد من الأحياء الحديثة في غزة، ويسكنه الكثير من مسؤولي الدولة الفلسطينية ويمتاز هذا الحي بارتفاع الأسعار المساكن والشقق لأنه يوفر الهدوء لساكنيه. يقع في هذا

بكثرة الحرف فيه، ومن الجدير بذكره أن هذا الحي عبارة عن ابنية متلاصقة لا يوجد فيها أرض للزراعة. كما ويتضح ان حي الزيتون تشبع على هذا العامل ايجابيا، حيث انه يتميز نفس خصائص حي الشجاعية من حيث نسبة الأطفال ويفضل سكان هذا الحي الأنجاب للمساعدة بالزراعة، حيث تعتبر مهنة الزراعة من المهن المهمة في هذا الحي، وكذلك أيضا يمر منه شارع صلاح الدين المشهور بمحلات الورش المختلفة لذلك لا يخلو من الحرفيين ولكن بنسبة أقل من حي الشجاعية. إضافة الى ذلك هناك حي النصر والشيخ رضوان والتفاح وكذلك مخيم الشاطئ وهذه الأحياء تحتوي على نسب عالية من الأطفال . كما أن شارع صلاح الدين يمر من حي التفاح لذلك تشبع بالموجب على هذا العامل، كما ان احياء النصر والشيخ رضوان والدرج من الأحياء المشهورة بمصانع الطوب والبلاط. أما حي الصبرة فهو امتداد لحي الرمال الجنوبي وبسبب وجود بعض الحرف فيه لذلك جاء تشعبه إيجابيا على هذا العامل. مع الجدير بذكر أن الشارع الذي يمر في هذا الحي هو شارع عمر المختار وهو شارع تجاري لا وجود لأي ورش او مصانع فيه. أما الأحياء الموجودة على أطراف المدينة مثل اجديدة الشرقية والتركمان الشرقي وتوسعة نفوذ شرق صلاح الدين وتوسعة نفوذ غرب صلاح الدين هي أحياء زراعية وفي زمن الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة لم يكن السكان يحصلون على تراخيص للبناء ولذلك فان عدد سكانها قليل ومعظمهم يعملون في الزراعة وخاصة حي الشجاعية والزيتون. كما ان الكثير من أصحاب المحلات التجارية الواقعة في وسط المدينة يسكنون في احياء أطراف المدينة حيث الهدوء (مقابلة مع الدكتور أكرم وادي والمهندس ايمن أبو شعبان، 2021)

العامل الثاني: وقد أطلق عليه مسمى التعليم العالي ومهن العليا بجذر كامن يبلغ 3.7، أما قيمة مساهمة المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل في تركيب المدينة فبلغت 11.4%

الأحياء التي تشبعت على هذا العامل بشكل قوي أكبر من واحد صحيح هي الشيخ عجلين والزيتون. أما الأحياء التي تشبعت بهذا العامل بقيمة موجبة وأقل من واحد صحيح هي تل الهوى وتوسعة النفوذ غرب صلاح الدين والرمال الجنوبي والرمال الشمالي والبلاخية. من الطبيعي أن يتمتع سكان المناطق القريبة للبحر بالصيد الأسماك لقربها من البحر. كما أن مهنة الصيد هي من المهن المهمة في غزة على المستوى الاقتصادي أو الغذائي فمن المعروف أن الأسماك تشكل مصدرا غذائيا شبه يومي للسكان. كذلك وجود ميناء للصيادين في الرمال الجنوبي يزيد عدد الصيادين في هذا الحي. كما أن بعض العائلات مثل أبو حصيرة وغربوش وبكر هي من العائلات المعروفة بممارسة مهنة صيد الأسماك. يتميز حي الزيتون عن غيره من الأحياء في غزة حيث أن معظم سكانه يعملون في زراعة أشجار التين والعنب والزيتون ويمتاز أيضا بزراعة الخضراوات نظرا لامتيازه بترية خصبة. ويمتاز حي الشيخ عجلين بكثرة أشجار العنب وينتج أجود أنواعه في غزة. الكثافة السكانية في هذا الحي قليل مما يوفر الأرض للزراعة. كما ويجب الإشارة إلى أن الأحياء المستثنى هي حي تركمان الشرقي واجديدة الشرقية وتوسعة نفوذ شرق صلاح الدين وتوسعة نفوذ غرب الصلاح الدين هي أحياء زراعية بالكامل ولا يوجد فيها أرض للبناء حيث أن الاحتلال الاسرائيلي لا يسمح البناء فيها وهذا تنفيذ السياسة حصار غزة الذي فرض عليها منذ عام 2007.

النتائج: توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

فسرت العوامل المستخرجة في هذه الدراسة 93% من التركيب الداخلي لمدينة غزة وهي نسبة مرتفعة وبقي 8% من تركيبها لم تفسره هذه الدراسة وتعود لمتغيرات أخرى. اتضح من هذه الدراسة أيضا أنه من الصعب القول أن تركيب مدينة غزة يتطابق مع أي من نظريات تركيب المدن لأنها خضعت لأنظمة وقوانين الاحتلال الإسرائيلي، كما أن عمليات الاستيطان التي أحاطت بمدينة غزة طيلة فترة

الحي معظم الجامعات مثل جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية. إضافة إلى ذلك فإن هذا الحي يحتوي على الكثير من المباني المهمة مثلا مقر وكالة الغيث الدولية ومقر رئيس دولة فلسطين ومقر الرئاسة والمحلات التجارية الضخمة. يعتبر حي تل الهوى امتدادا لحي الرمال لذا تشبع على هذا العامل بشكل إيجابي، معظم سكان هذا الحي من المحافظات الجنوبية المجاورة وقدموا إليه لقربة على أماكن عملهم. كما أن بعض الأحياء تشبعت على العامل الأول والثاني بشكل إيجابي مثل الصبرة والشيخ رضوان والدرج والنصر حيث تعتبر هذه تجمعات خليط من مستويات تعليمية ومهنية، ويمتاز السكان بعراقتهم وانتمائهم للمدينة فرغم ثرائهم لم يبدلوا مكان إقامتهم. وهذه هي طبيعة التنوع في المجتمع الفلسطيني سواء على مستوى التجمع أو المستوى العائلي. كذلك يجب الإشارة إلى أنه بعد الاعتداء الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014 أنتقل كثير من السكان الذين تهدمت منازلهم إلى أحياء أخرى تأويهم. يسكن حي الشيخ رضوان بعض عائلات اللاجئين الذين كانوا يعيشون في مخيم الشاطئ وقد تم هذا الأمر خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة. كما يجب الإشارة إلى أن مخيم الشاطئ يتمتع بكثافة سكانية عالية وفيه عدد كبير من المتعلمين لذلك كان لابد بأن يتشبع إيجابيا على هذا العامل. وتشبعت على هذا العامل أحياء الزيتون واجديدة والتركمان والتفاح مع أنها تشبعت على العامل الأول لأن بها سكان بمستويات تعليمية ومهنية دنيا وهي نفسها التي تشبعت بالقيم الموجبة في العامل الأول.

العامل الثالث: أطلق عليه مسمى العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك بجذر كامن بلغ 1.26، أما قيمة مساهمته في التركيب الداخلي للمدينة فبلغت 3.9%. ومن حيث تشبعات المتغيرات فقد تشبع هذا العامل بمتغير واحد العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك حيث بلغت درجة الإشباع له. وبالنظر إلى شكل رقم (6) يتضح أن

الاحتلال الإسرائيلي عملت على تشويه تمددها نحو
الاطراف. الا انه يمكن القول ان تركيب مدينة غزة اقرب
الى نموذج المدينة الإسلامية التي تشهد تغييرات هائلة
وخاصة مظاهر العولمة الحديثة.
يوصي الباحثون بضرورة استكمال دراسة التركيب
الداخلي للمدن الفلسطينية للوصول إلى سلسلة دراسات
تغطي كافة المدن الفلسطينية خاصة وأنها تشهد تهديدا
مستمرا نتيجة لقساوة الاحتلال والحصار وهذا الامر
يشكل مدعاة كبيرة لانهاء هذا الحصار الظالم

المراجع

ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2009.

الدباغ، مصطفى مراد.. بلادنا فلسطين الجزء الأول. دار الهدى، فلسطين، 1988

رشيد، هارون هاشم. (د.ت.). قصة مدينة غزة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. القاهرة، د.ت.

الزعي، إباد إبراهيم. التركيب الداخلي لمدينة جرش. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2010.

الصوري، هلجا الطويل. الاحتلال الرقمي الاسرائيلي لغزة. مجلة عمران. 7، 2، 43-62، 2014.

الشعبي، امتثال عبد الله. التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري في مدينة القدس.

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2016.

عبد الخالق، أحمد. علم نفس الشخصية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. 2016.

علاونة، رياض فرحا. أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس.

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. 2004.

غانم، الحاج. التحليل العاملي نظرياً وعلمياً في العلوم الانسانية والتربوية. عالم الكتب. القاهرة.، 2013.

فخرو، ناصر عبد الرحمن. (1997). مقارنة التركيب الداخلي لمدينة الدوحة مع النماذج العامة لتراكيب المدن. مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية. 9،

9، 181-215.

الليموني، سامي محمد عوض. (2004). التركيب الداخلي لمدينة مادبا. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، 2004.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا. (2012). الهواء والمناخ. مقالة منشورة عبر موقع الوكالة الفلسطينية للإعلام وفا.

المقابلات

أبو صبحة، كايد. جغرافيا المدن. دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2004.

أبو علان، أحمد إسماعيل. التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة الظاهرية في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2007.

أحمد، غدير محمد. (2014). تحليل التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العاملي - دراسة في جغرافية المدن. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2014.

دغرة، أريج؛ برهم، نسيم وخوالدة، حمزة. تحليل البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمان. مجلة جامعة النجاح للأبحاث اللوم الإنسانية. مجلد 34، 6، 1-28، 2020.

الريماوي، حسين. التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيرة دراسة في جغرافية المدن. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 35، 4، 159-193، 2007.

جودة، جودة وأبو عيانة، فتحي. قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية. دار المعرفة الجامعية، القاهرة. 1986.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وسلطة المياه الفلسطينية يصدران بياناً صحفياً مشتركاً بمناسبة يوم المياه العالمي 2021-3-22). رام الله، فلسطين، 2021.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. المسح الديمغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة: سلسلة تقارير الأولية (رقم 8) شمال قطاع غزة. رام الله: منشورات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1997.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017. رام الله. منشورات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2019.

حمائل، محمد. التباين في مستويات النمو في محافظات الضفة الغربية باستخدام أسلوب التحليل العامل. رسالة

2021/5/25

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3302. 25-5-2021, 11 A

Adam, Brigitte & Fritzsche. The European City-A Model for Future Development and its Elements. *DIE ERDE*. 143, 1-2, 105-107, 2012.

Angel, S., Parent, J., & Civco, D. Urban sprawl metrics: an analysis of global urban expansion using GIS. In *Proceedings of ASPRS 2007 Annual Conference*, Tampa, Florida May, 2007, (Vol. 7, No. 11).

Crowley, William. Modeling the Latin American City. *Geographical review*. 88, 1, 127-130, 1998.

DeeAnn, Newell. 2021. Urban Models <http://newellta.weebly/urban-mpdels.html>. 25-7-2021, 7 pm.

Donaldson, Ronnie. 2001. A Model for South Sahara Urban development in the 21st Century. 20th South African Transport Conference. South Africa, 16-20 July, 2001.

Hayaty, Hamed & Monikhi, Fatemh. Investigating the Characteristics and Principles of Islamic City based on Islamic Literature. *International Journal of humanities and Cultural studies*. Special issue, December, 933-954, 2015.

Mc Gee, T. G. 1967. The Southeast Asian City: A Social geography of Primate Cities of Southeast Asia. White Lotus, Thailand.

Nosoohi, Iman & Hamdani, Ali. (2011). Urban Planning with the Aid of Factor Analysis Approach: The Case of Isfahan Municipality. *Theoretical and Empirical Researches in Urban Management*. 6, 1, 56-69, 2011.

Patacchini, E., Zenou, Y., Henderson, J. V., & Epplé, D. Urban sprawl in Europe. *Brookings-Wharton Papers on Urban Affairs*, 125-149, 2009.

Torrens, P. M. Simulating sprawl. *Annals of the Association of American Geographers*. 96, 2, 248-275, 2006.

Zebardast, Esfandiyar, & Ghanooni, Hossein. An Analysis of Urban Sprawl Using Factor Analysis

م. أيمن أبو شعبان. رئيس قسم نظم المعلومات الجغرافية، بلدية غزة - فلسطين. تاريخ المقابلة 6 حزيران - يونيو - 2021.

د. أكرم وادي. استاذ مساعد. جامعة الأقصى - فلسطين. تاريخ المقابلة 3 حزيران - يونيو - 2021.

Technique (Case: Qazvin City Districts). *Urban Economics and Management*. 7, 26, 59-78., 2019.

Zhang, C., Miao, C., Zhang, W., & Chen, X. Spatiotemporal patterns of urban sprawl and its relationship with economic development in China during 1990– 2010. *Habitat International*, 79, 1-10, 2018.